

(Time and the River) وكثير من الكتاب غيرهم في روايات أخرى كثيرة .

ومن الواضح أن سبب هذه الرغبة في مواجهة الزمن هو، كما ألمح هنري جيمس أكثر من مرة، أن الزمن بوجوهه المختلفة عامل تكييف رئيسي في تقنية الرواية .

إن مسألة الزمن الأبدية هذه ... هي للروائي دائماً قائمة، دائماً صعبة المرتقى، دائماً تلح على تأثير التقادم ومضي الزمن، تأثير الماضي والهوة المظلمة، بمدلولات الواقع، وعلى تأثير الإيجاز والإنشاء والتشكل بمدلولات الترتيب الأدبي .

ويقول في مكان آخر:

ذلك الجانب من جهد الروائي - الجانب الذي ينطوي على أكبر قدر من الصعوبة ومن ثم على أكبر قدر من السمو - الذي يُعنى بخلق إحساس بالمدة الزمنية ومضي الزمن وتراكمه . وهذا كله عندي أصعب مشكلة يتعين على الفنان أن يعالجها في القصة .

وهذا يشمل قضية الواقعية وقواعد الاختيار والإنشاء والحبكة بكاملها . وقد أشار دي موباسان (de Maupassant) في معرض بحثه هذه الأمور - وهي إشارة لها دلالتها - إلى العناية اللازمة «لندبر الانتقالات الحقيقية والمموهة» لكي ينجح الروائي في «الإيهام التام بأنه يعرض الحقيقة الواقعية» . وقد قالت غيرترود ستاين (Gertrude Stein) - على طريقتها الخاصة - شيئاً من هذا القبيل رغم اختلافها عن الكاتبين السابقين .

... الإنشاء هو الزمن، هذا هو السبب في أن الإحساس